

السياحة العالمية ما بين 1950. 2000

1. الاتجاه التاريخي

يوضح النمو الملحوظ في النشاطات السياحية أنّ صناعة السياحة هي أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في القرن المنصرم. وأوضحت الإحصائيات تزايد أعداد السائحين الدوليين من 25 مليوناً عام 1950م إلى 657 مليون سائح عام 1999م وبمعدل قدره 7٪ في المتوسط ، وبلغ متوسط النمو في المتحصلات محسوبا على أساس الأسعار الحالية - مع استبعاد تكاليف النقل العالمي - ما قيمته 12٪. ومن أهم خصائص السياحة في العصر الحديث - بالإضافة إلى نموها الملحوظ، وانتشارها على المستوى العالمي - تنوع المنتج السياحي المعروض وارتفاع حدة المنافسة بين مختلف المقاصد وظهور العديد من المقاصد السياحية الجديدة التي نجحت في تحقيق المكاسب وزيادة نصيبها من الكعكة السياحية. ويوضح ذلك ما حققته مناطق شرق آسيا وجنوبها والهادى، وأفريقيا، والشرق الأوسط من معدلات تفوق متوسط معدل النمو العالمي بعكس ما حدث في المناطق المُستقبلية للسياحة في أوروبا والأمريكيتين. وكانت ومازالت كلّ من أوروبا والأمريكيتين أهم المناطق المستقبلية للسياحة الدولية، حيث كان متوسط النمو السنوي في الفترة من 1950م إلى 1999م هو 6.6٪ و 5.9٪ على التوالي وكان متوسط النمو العالمي حوالي 7.3٪. ومع نمو السياحة في العديد من المقاصد وبمعدلات متسارعة، فإن حصة كل منهما من الإجمالي العالمي انخفضت، وأصبحت 5.9٪ و 19٪ في عام 1999م على التوالي.

ويعتبر إقليم شرق آسيا والهادي أكثر الأقاليم السياحية استفادة من التحول في السوق Transformation of the market. وتوضح البيانات أن هذا الإقليم حقق أعلى معدل نمو على المستوى العالمي وبلغت حصته 14٪ من إجمالي سوق السياحة العالمي في عام 1999م ، وذلك على الرغم مما شاهده الإقليم من تدهور نسبي عامي 1997م و1998م بسبب الأزمة الاقتصادية. ويوضح جدول (2) اختلاف ترتيب دول القمة السياحية الخمس عشرة وحصه كل مجموعة ما بين عامي 1950م و 1999م.

جدول (2) مقاصد القمة السياحية العالمية على اساس اعداد السائحين الدوليين

المرتبة	عام 1950م	الحصة بالنسبة للإجمالي العالمي	عام 1970م	الحصة بالنسبة للإجمالي العالمي	عام 1990م	الحصة بالنسبة للإجمالي العالمي	عام 1999م	الحصة بالنسبة للإجمالي العالمي
1	أمريكا	71٪	إيطاليا	43٪	فرنسا	38٪	فرنسا	35٪
2	كندا		كندا		أمريكا			
3	إيطاليا		فرنسا		أسبانيا			
4	فرنسا		أسبانيا		إيطاليا			
5	سويسرا		أمريكا		المجر			
6	ايرلندا	17٪	استراليا	22٪	النمسا	19٪	بريطانيا	15٪
7	النمسا		ألمانيا		الصين			
8	أسبانيا		سويسرا		المكسيك			
9	ألمانيا		يوغسلافيا		ألمانيا			
10	بريطانيا		بريطانيا		كندا			
11	النرويج	9٪	المجر	10٪	سويسرا	10٪	ألمانيا	11٪
12	الأرجنتين		تشيكو سلوفاكيا		بريطانيا			
13	المكسيك		بلجيكا		اليونان			
14	هولندا		بلغاريا		البرتغال			
15	الدانمارك		رومانيا		ماليزيا			
	آخرون	3٪	آخرون	25٪	آخرون	33٪	آخرون	38٪
الإجمالي	25.3 مليون		165.8 مليون		458.2 مليون		656.9 مليون	

مصدر الجدول : نشرة المنظمة العالمية للسياحة 2000 Tourism Highlights

وأهم ما يلاحظ في هذا الجدول احتلال دول من آسيا وشمال أفريقيا وأمريكا اللاتينية والكاريبى مكانا بين دول القمة الخمس عشرة بعد أن كانت مقصورة على كل من دول أوروبا وأمريكا الشمالية. فدخلت كل من ماليزيا والصين لأول مرة ضمن دول المقدمة عام 1990م وتقهقر نصيب أعلى خمس دول من 71٪ من إجمالي السياحة العالمية عام 1950م إلى 35٪ عام 1999م. وارتفعت حصة الدول من غير دول القمة الخمس عشرة من 3٪ عام 1950م إلى 38٪ عام 1999م.

2. التنوع في السياحة Diversification of Tourism

لم تشهد السياحة زيادة في أعداد السائحين فقط منذ عام 1950م ولكن شهدت تغيرا ملحوظا في المقاصد التي يتم زيارتها. وكانت أهم خصائص السياحة في الخمسينيات من القرن العشرين:

- أ. التركيز الجغرافي - حيث كانت دول القمة الخمس عشرة متمركزة في أوروبا وأمريكا الشمالية حيث كانتا تستقطبان 97٪ من السياحة العالمية.
- ب. الموسمية - كان الصيف هو الموسم الرئيسي.
- ج. محدودية الأغراض والتي تمثلت في قضاء العطلات.

لكن السياحة في الوقت الراهن بدت أكثر تنوعا، وأصبح السفر على مدار أيام العام، وتنوعت، وتعددت أغراض السفر والسياحة، وتباينت طول مدد الإقامة وأنواع أماكن الإقامة. وبالإضافة إلى الإجازات التي يقضيها العديد من الناس في الصيف، فهناك الكثيرون الذين يسافرون ويقضون أجازاتهم في فصول أخرى من السنة. وشاهد قطاع وقت الفراغ Leisure Sector تطورا قويا في كل من السياحة الثقافية، والسياحة الرياضية، والسياحة الريفية والسياحة البيئية والسياحة العلاجية، والسياحة النهرية وغيرها من الأنواع. وزاد توسع قطاع الأعمال في سياحة المؤتمرات وسياحة الحوافز وظهرت أنماط السياحة الجبلية والسياحة الصحراوية وسياحة المغامرات، ويلوح الآن في الأفق السياحة الى الفضاء الخارجي.

وبالنظر إلى المقاصد السياحية، حدث أيضا تنوع ملحوظ وأصبحت كل من آسيا، وشمال أفريقيا، وأمريكا اللاتينية والكاريبى مناطق جذب، وأعداد السائحين الدوليين الوافدين إليها في تزايد مستمر. وكان أعداد السائحين الدوليين 25 مليون عام 1950م مقسمين بين 15 دولة، وفي عام 1999م، ثمَّ وجد أنَّ 70 دولة تستقبل كل منها ما يزيد عن مليون سائح، وانخفض نصيب دول القمة الخمس عشرة من أكثر من 95٪ من السياحة الدولية إلى أقل من 66٪ من السياحة الدولية. ويوضح جدولا (3أ، 3ب) أعداد لاسائحين ومنتجاتهم خلال الفترة من 1950 حتى 2003م

جدول (3): أعداد السائحين الدوليين بالمليون والمقاصد السياحية المختلفة في الفترة من 1950 - 2003م

السنوات	الشرق الأوسط	أوروبا	آسيا والباسيفيك	الأمريكتين	أفريقيا	العالم
1950	0.2	16.8	0.2	7.5	0.5	25.3
1960	0.6	50.4	0.9	16.7	0.8	69.3
1965	2.4	83.7	2.1	23.2	1.4	112.9
1970	1.9	113	6.2	42.3	2.4	165.8
1975	3.5	153.9	10.2	50	4.7	222.3
1980	7.3	177.7	23.6	62.3	7.3	278.2
1985	8.2	205.6	33.6	65.1	9.6	322.1
1990	9.8	270.4	57.7	92.8	15.2	445.8
1995	13.8	316.4	85	109.7	20.7	455.9
2000	24.3	389.6	114.9	128.2	28.6	685.5
2003	28.8	399	119.3	113	30.8	690.9

جدول (3ب) قيمة المتحصلات السياحية بالمليون دولار في الفترة من 1950 -- 2003م

السنوات	العالم	أفريقيا	الأمريكتين	آسيا والباسيفيك	أوروبا	الشرق الأوسط
1950	2.1	0.1	1.1	0.04	0.9	0.03
1960	6.9	0.2	2.5	0.2	3.9	0.1
1965	11.6	0.3	3.4	0.5	7.2	0.3
1970	17.9	0.5	4.8	1.2	11	0.4
1975	40.7	1.3	10.2	2.5	25.9	0.9
1980	106.5	2.6	25.4	11.3	63.7	3.5
1985	120.2	2.5	33.3	16.3	63.3	4.2
1990	272.9	5.6	69.2	46.7	145.7	5.6
1995	410.8	8.5	98.4	81.9	212.2	9.8
2000	476.4	10.6	131	89	232.5	13.2
2003	524.2	14.3	114.4	96.6	285.1	13.9

المصدر: WTO: Tourism Market Trends 2004 Edition